

تاريخ القبول: 2019/04/04

تاريخ الإرسال: 2019/03/30

## صعوبات ترجمة الزمن في النص الأدبي

# The Complexity of Translating Tenses in Narrative writings

أ.محمودي عفاف

affaffmorsli@gmail.com

المركز الجامعي لتامنغست

مَجَلَّةُ أَفَاقِ الْعِلْمِ

الرواية إبداع وفن، ولا شك أن الريادة في ترتيبها للأحداث والزمن، ولم تعرف الترجمة أرضا خصبة تُنبت وتثمر فيها عن الكثير من الأعمال كحقل الأدب والرواية، والحقيقة أن الأعمال الروائية المترجمة تشهد على وجود صعوبات جمة في نقل البنية الزمنية من لغة الأصل إلى لغة الوصول، ومرد ذلك جملة من الاختلافات النحوية والبلاغية في تعبير اللغات عن الحقب الثلاث للزمن لاسيما الحاضر منها وعلى وجه أخص السردية منه.

**الكلمات المفتاحية:** ترجمة، الزمن، السرد، الرواية، الحاضر السردية، جهة الزمن

### Abstract:

Literature is an art and an outstanding act of creativity in which tenses, without a shadow of doubt, are given the leadership, and there is no ground as fertile as literature to allow translation grow and bear fruit, however translating novels faces great difficulties in transferring the structure of the timeline from the source language to the target language. These difficulties result from grammatical and rhetorical differences in making use of verbal tenses to refer to the three times namely the present and more specifically the present of narration.

**Keys words:** Translation, tense, time, novel, present of narration, aspect



## مقدمة

لطالما كان النص الأدبي ذاتا تجسّد مختلف التجارب الإنسانية فكان حينها المكان والشخصيات من يرسم هيكل القصة وجسدها غير أن الزمن هو روحها التي تحرك السرد وروحة وجيئة، ولطالما اعتبرت الترجمة على أنّها فن من الفنون، لكنها لا تقتصر على ضرورة اكتساب المترجم للملكة اللغوية بل تتعداه إلى ضرورة تحصيله لمعارف ثقافية ترتبط باللغات المترجم عنها والمترجم إليها، ومع تزايد الحاجة إليها صارت تعد فرعاً من علوم اللّغة لها قواعدها وتقنياتها ومناهجها، فطبيعة عملية الترجمة هي نقل يحده المحتوى والشكل، المحتوى الذي يتشكل من المعاني والشكل الذي يحدد الأسلوب.<sup>(1)</sup>

للزمن في الرواية الأثر الأكبر لكونه المؤجّه لمسار الأحداث في النص الروائي، إذ من خلاله يسعى الراوي لمُنحِ القارئ فرصة التنقل داخل الرواية في حركة تلقائية دون أن يشعر بالانعطاف و التغير المفاجئ لمسار الزمن الروائي.

و في سياق ذلك تطرح الإشكالية التالية: ما هي المعوقات اللغوية لترجمة الزمن في النص الروائي ؟ هل تقلح محاكاة البنى الزمنية بين اللغات في نقل المعنى بأمانة لقارئ النص المترجم؟ كيف يستطيع المترجم استعمال أدوات نحوية إضافية في اللّغة العربية ( لغة الوصول) للتعبير عن مقاصد الراوي من استعمال الزمن و الحاضر السردية خاصة في لغة الأصل؟

### المحور الأول: الإشكالات العامة لترجمة الزمن في النص الروائي

مما لا شك فيه أن اختلاف القواعد اللغوية التداولية لاستعمال الأزمنة في اللغة العربية و الفرنسية و احترام المترجم لخصوصية كل لغة يؤثّر لا محالة على سلامة الترجمة و سلاستها، فقد يصادف المترجم في الرواية زمناً متجانساً يسير وفق منطق زمني متساعد لكنه بالمقابل قد يصطدم بأزمنة صرفية عديدة و ذلك لكون الزمن النفسي، وهو عامل رئيس في الرواية، زمناً مرناً يتمدد و يتقلص، يتسارع و يتباطأ بحسب الحالات النفسية والانفعالية للراوي أو لشخصيات الرواية.

فعلى المترجم، بغرض إعطاء المكافئ الأقرب لنص المتن، أن يقوم بدراسة تحليلية أسلوبية للنص المترجم حتى لا يقع في فخ خيانة أمانة الترجمة و إلى جانب الصعوبات والمشاكل التي تتمخض عن عملية الترجمة عموماً فللنص الأدبي لاسيما الروائي منه خصوصية تكمن في تحقيق التطابق الفني بين النص الأدبي في لغة الأصل و لغة الوصول مع احترام مستويات اللّغة المعجمية و التراكييبية و الأسلوبية. و تُطرح مشكلة ترجمة الزمن، الذي يعد ركيزة العمل السردي الروائي، في الأجناس السردية نتيجة للتناقض القائم بين زمنية الحكاية (الجنس السردى ) وزمنية الوحدة الكلامية (الجملة) فزمن الوحدة الكلامية قد يكون زمناً أحادي الخط بينما يكون زمن الحكاية متعدد الأبعاد<sup>(2)</sup>. إذ على المترجم أن يحدّد في ترجمته الوظيفة الميتالغوية لنص الأصل حتى يساعده ذلك على اختيار الأسلوب الأصح والمنهج الأنسب للترجمة إلى جانب وظائف اللّغة الأخرى الجمالية والتبليغية والتعبيرية.

تكمن صعوبة ترجمة الزمن في " البحث عن الوسائل التي يقدمها التحليل الأسنسي المعاصر نفسه لحل المسألة التي أثارها و التي تتعلق بعدم قابلية اللّغات للقياس بمقياس واحد و خصوصاً عدم قدرة أي نظام نحوي على اختراق نظام نحوي آخر"<sup>(3)</sup>. لأنّ الأنظمة النحوية للغات قد تتقارب و قد تتباين و لكن لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تتطابق، حيث أنّه من البديهي أنّ يكون لكل لغةٍ، مهما كانت درجة تقاربها مع لغة أخرى، قواعد و تراكيب خاصة بها تعبر عنها لغة واصفة "métalange"<sup>(4)</sup>.

فحتى وإنّ قدمت كل اللغات نفس التقسيم الزمني إلا أنّ كلا منها يعرف صيغاً نحوية و صرفية مختلفة مرتبطة بكل قسم من أقسام الزمن إذ "لكل لغة ميزاتها وأساليبها في التعبير عن الزمن"<sup>(5)</sup>، كما أنّ كلا منها تختص بوحدة تركيبية نحوية تحدد السياق الزمني لتراكيبها الإسنادية، أضف إلى ذلك أنّ بعض الصيغ الصرفية في لغة ما قد لا تجد مقابلاً لها في لغة أخرى. و الفرق بين اللّغة الفرنسية و اللّغة العربية يكمن في كون " اللّغة العربية تعبر بدقة عن الفروق النسبية للزمن بفضل القرائن الزمنية و سياق الكلام الذي له دور كبير في تحديد الزمن، " فالفعل العربي

لا يفصح عن الزمان بصيغته، و إنما يتحصل الزمان من بناء الجملة فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة<sup>(6)</sup>.

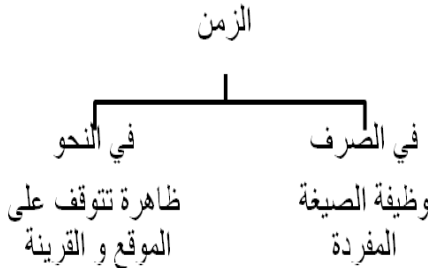
غير أنّ اللّغة الفرنسية تعبر في أغلب الأحيان بصيغ الفعل المختلفة وفي قليل من الأحيان بسباق الكلام " كما أنّ بعض اللغات تعرف عدة مجالات زمنية تتدرج ضمن قسم واحد من أقسام الزمن، مثال ذلك أنّ اللّغة الفرنسية تعبر عن الزمن الماضي بجملة من الصيغ الصرفية هي: le passé simple, le passé composé, l' imparfait. le plus que parfait et le passé antérieur

كذلك هو شأن المستقبل الذي يعرف صيغتين صرفيتين هما le futur simple et le futur antérieur ولكن الحاضر ينفرد بصيغة صرفية واحدة. فالبعض ينتقد اللّغة العربية لإهمالها هذه المجالات و افتقارها للأبنية المستقلة المعبرة عن كل منها فيضعها بذلك في مكانة أقل من غيرها من اللغات.

و مع أنّ " اللّغة العربية هي غالبا ما تعجز عن التعبير عن الزمن بواسطة الصيغة وحدها"<sup>(7)</sup>، غير أنّ هذا الانتقاد خاطئ لأنّ العربية تعبر عنه بفضل وحدات نحوية هي سوابق تلحق بالصيغة " فعل" و تصريفها، منها ظروف الزمان و السياق وبناء الجملة<sup>(8)</sup>. مثال ذلك الصيغ التي تطرق لها العديد من النحاة منهم تاتشر والسامرائي و هي: فعل، يفعل، كان فعل، كان يفعل، يكون يفعل، سيفعل... و حتى صيغة اسم الفاعل الدالة على الاستمرار<sup>(9)</sup>.

و بالتالي يقع المترجم في فخ السوابق النحوية التي تحرف الدلالة الزمنية للصيغ الصرفية، و ما يزيد من تعقيد ترجمة الزمن في النص الروائي هو أنّ الزمن السردى يشكل محورا أساسيا في بناء الرواية " لأن حركة الزمن السردى هي التي تحدد بناء الزمن الروائي"<sup>(10)</sup>. و لهذا فإن أخطأ المترجم في نقل تركيب زمني ما في النص الروائي فهو بذلك سيؤدي إلى الإخلال بالمعنى العام للنص حيث أنّ " الزمن الروائي عنصر بنائي يؤثر في العناصر البنائية الأخرى في النص و يتأثر بها"<sup>(11)</sup>، وفي الترجمة، يجب أن يكون لدى المترجم أسباب قوية تجعله يغير أزمنة النص الأصلي<sup>(12)</sup>.

مع العلم أن " غاية المترجم الأدبي هي أن يجمع بين الدقة من الناحية اللسانية والفن من الناحية الجمالية بحيث تتطابق الناحيتان المشكلتان لخلاصة العمل الأدبي" (13) فعلى المترجم أن ينظر إلى النص الأدبي على أنه مجموعة من البنى الفردية و المترابطة بينها تتركز كل منها على جانب لساني معين دون غيره". كما أنّ الأزمنة المركبة هي فروع و جهات للأزمنة الثلاثة المطلقة و تكون ناتجة عن تداخل أجزاء الزمن بعضها ببعض و هذا ما يؤدي إلى ما اصطلح عليه بالجهة (l'aspect) (14). وهنا يجدر بنا الذكر أنّ الصيغة الفعلية ليست وحدها من يرسم ملامح الجهة الزمنية للخطاب بل تتفاعل مع عناصر أخرى، و هذه العناصر منها "ما يتولد عن هذه الصيغة الفعلية من اتجاهات نحوية جديدة، و منها ما يضاف إليها من صيغ حديثة غير فعلية و صيغ مركبة و قرائن" (15)، زيادة على ذلك كل



الجمل و الأساليب التي ترد فيها هذه الصيغ وكذا سياق الحال. فالشكل العام للزمن شكل نحوي أما الجانب الصرفي فهو جزء منه يرتبط بتصريف الفعل بحيث يعبر عن زمن ما، أي عن حقبة زمنية معينة، فعلى التفريق بين "الزمن النحوي الذي هو وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر و الخوالف" (16)، و الزمن الصرفي الذي يعده الدكتور "تمام حسان" وظيفة الصيغة الفعلية المفردة (17)، كما يرى أنّ النظام الصرفي جزءً من نظام الزمن أما الزمن السياقي النحوي فإنه جزء من الظواهر السياقية لأنّ

دلالة الفعل على زمنٍ ما تتوقف على موقعه و على قرينته في السياق" حسب المخطط التالي<sup>(18)</sup>:

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض﴾ الأنعام 75، وقال الشوكاني "نوري" بمعنى "أرينا" وهي حكاية حال ماضية، كما أن "سيبويه" يقول "وقد تقع يفعل في موضع فعلنا"<sup>(19)</sup> وهو كذلك ما عبر عنه الفراء بصيغة أخرى في كتابه معاني القرآن بقوله "ولا بأس أن ترد فعل على يفعل"<sup>(20)</sup>. و في ذلك استشهد بالآية الكريمة في قوله تعالى عز وجل: ﴿الذين كفروا يصدون عن سبيل الله﴾ الحج 25، وقد استرسل في شرح وتفسير ذلك بقوله: "إن شئت قلت الصد منهم كالدائم فاختر لهم "يفعلون" كأنك قلت: إن الذين كفروا و من شأنهم الصد"<sup>(21)</sup>.

و كمثل عن ذلك في اللغة الفرنسية ما أورده "Jean Paul Confais" في السياق التالي حيث يصبح (le présent de l'indicatif) ذو جهة زمنية منتهية أي يعبر عن حدث تام (le présent devient perfectif):

-« Hier matin, je me lève ; je prépare mon petit déjeuner en prenant tout mon temps. Je vais dans la salle de bain ; il n'y avait pas d'eau. J'attends. L'eau revient. J'étais en train de me savonner quand il n'y a à nouveau plus d'eau. »<sup>(22)</sup>

و تغير جهة زمن الحاضر للدلالة على الحاضر السردى تتم شريطة تماثيه مع ظرف الزمان "hier" و نحوه داخل سياق معين، مثال ذلك أنّ الجملة: Hier Paul est parti aux USA. تعتبر تركيباً إسنادياً مستقلاً غرضه الإخبار برحيل "بول" إلى الولايات الأمريكية المتحدة في حين لا يمكن استيعاب الحاضر في نفس الجملة إلاّ في سياقٍ سردي كما يلي:

-« Ecoute, il m'est arrivé quelque chose de bizarre : hier, Paul part aux USA ; je devais l'accompagner à l'aéroport pour 18h. A 17h. Je sors de la maison et là, en arrivant devant le garage... »<sup>(23)</sup>

### المحور الثاني: الصعوبات الخاصة بترجمة الحاضر السردية

إنَّ نقل الزمن الأدبي من لغة إلى أخرى يضع المترجم أمام امتحان يتلخص في اختيار الصيغ النحوية الأنسب التي تعبر عن هذا الزمن، فليس على المترجم أن يُطابق الصيغ الصرفية و يبحث بالضرورة عن مقابلاتها بل أن يترجمها وفقا للصيغ النحوية التي تقدمها لغة الوصول كمكافئ للزمن المعبر عنه في لغة الأصل.

غير أنَّ الحاضر السردية هو زمن له استعماله الأدبي الخاص و له صيغه الخاصة، فهي لا تقتصر على الصيغة الفعلية الفرنسية *le présent* و الإنجليزية *the present* والعربية يفعل، بل تتعداها إلى دلالة الصفات و اسم الفاعل وحتى الدلالة المصدرية على الحاضر السردية.

و عليه فهو يطرح صعوبات أكثر من غيره من الأزمنة لأنه بصيغته المنتشرة داخل البناء الروائي يصعب النص الروائي بشكل عام فتصبح عندها مهمة المترجم أصعب في التدقيق كيلا يحدد عن سياق الحاضر في النص.

فأخطاء ترجمة زمن الحاضر السردية تنتج عن:

- عدم الفهم و الاستيعاب التام لزمن الحاضر في اللّغة العربية و غيرها من اللغات.  
- إقحام التركيب الزمني الذي تستعمله لغة معينة للتعبير عن زمن الحاضر في لغة الوصول.

- الجهل بالعلاقات التي تنتج بين زمن الحاضر السردية (و زمن الحاضر عموما) وغيره من الأزمنة و ظروف الزمان في كلتا اللغتين و خاصة اللّغة العربية<sup>(24)</sup>.

- من جانب آخر فإن مجرد الجدل الذي أثاره النحاة و الأدباء حول استعمال الحاضر السردية، يجعل المترجم ملزما بالتمييز بين ذلك الحاضر (حاضر الخطاب) المتعلق بالحوار والحاضر السردية، فحتى بنفست Benveniste يرى أن السرد يخص الخطاب الحكائي بالماضي *le passé simple* والماضي الناقص *l'imparfait* ويستثني الحاضر *le présent* والمستقبل البسيط والمستقبل القريب<sup>(25)</sup>.

و يرى أنّ إقصاء الحاضر من السرد راجع إلى أنّ أبعاد الحاضر لا تتوافق و لا تتماشى مع الغرض الحكائي<sup>(26)</sup>، أما عن الحاضر السردى في اللّغة الفرنسية واستعماله في الأعمال الروائية فهو أكثر الأزمنة تعقيداً.

كما أنّ تردد استعمال الحاضر السردى في اللّغة الفرنسية غالباً ما يطرح عدة صعوبات في الترجمة لاسيما إن تمّ نقله إلى إحدى اللغات السامية و منها اللّغة العربية و ذلك راجع إلى ضعف التحديد الزمني للحاضر الفرنسي و الذي يعود بكل بساطة إلى مفهوم الحدث *la notion de procès* مما يجعله زمنياً يتوافق مع أي و كل تحديد زمني<sup>(27)</sup>، كما تتجلى صعوبة ترجمة هذا الزمن في كون صيغة الحاضر في اللّغة الفرنسية أي المضارع بالعربية هي صيغة تطرح غموضاً من منظور جهة الزمن و كذا طريقة التحديد الزمني (تحديد المعلم الزمني أو المرجع الزمني)<sup>(28)</sup>.

فيمكن أن يدل على جهة زمن مفتوحة (عمل في طور الإنجاز) *procès en déroulement* أي أو غير محدد *non borné* ( فعل ينظر إليه بشكل عام). *procès envisagé globalement dans son déroulement*. و يمكن تحديده بالنسبة للحظة التلفظ كما يمكن أن يكون منفصلاً عنها<sup>(29)</sup>.

فعلى العكس من إمكانية نقل الحاضر بالحاضر إذا ما تعلق الأمر بأحداث ليس لها تحديد زمني و لا جهة زمنية، فترجمة السرد في الحاضر *un récit au présent* أين تكون الأحداث مسرودة بتتابع زمني *de façon chronologique* و معروضة بتسلسلها المنطقي، تكون عادة باستبدال الحاضر بالماضي *s'effectue plutôt par le prétérit*<sup>(30)</sup> حيث أنّ معظم السرديات تعرف استعمال أزمنة عديدة إلا أنّ أكثرها استعمالاً هو الزمن الماضي.

كما أنّ ترجمة زمن تمّ التعبير عنه بصيغة فعلية ("*présent*") (*forme*) بالمضارع في اللّغة العربية تقتضي النظر إلى كامل السياق و كذا الى تسلسل الصيغ الصرفية في النص، حيث أنّه حتى في نص الأصل في اللّغة الفرنسية - على الرغم من سلاسة الانتقال من الصيغ الصرفية في الماضي إلى صيغ دالة على



الحاضر إلا أنّ العودة لاستعمال صيغ الماضي البسيط تخلق نوعاً من القطيعة كأنّ السرد يسير إلى الخلف (dessine un contre courant)<sup>(31)</sup>.

عدا أننا في بعض الأحيان بل في أغلبها لا نستطيع تفسير هذا الانتقال الذي يبدو لنا اعتباطياً- إذا ما استثنينا المقاطع السردية الوصفية التي يرجع فيها الكاتب بذاكرته إلى الوراء - من الماضي إلى الحاضر بين صيغ الماضي البسيط و الحاضر، فالإشكال أنّهما غالباً ما يتناوبان في القصة دون أن يُنسب ذلك إلى الانتقال من السرد إلى التعليق<sup>(32)</sup>.

لكنّ Hélène Chuquet تقدم تقسيماً يبرّر هذا الانقطاع أو هذا الانتقال من الماضي البسيط إلى الحاضر الذي عادة ما يتم في اللّغة الفرنسية بكل سلاسة باعتبارهما شكلين من السرد القصصي يعملان على نقل صورة الحدث بالنظر إليه من الخارج، فهي ترى أنّ هذا الانتقال ينجم عن تغير في العامل (الشخصية) (changement d'actant) أو تغير في المكان أو حتى في طبيعة الحدث المسرود (le ype de procès)<sup>(33)</sup>، و إن استطعنا إعطاء تفسيرات أسلوبية للانتقال بين الحاضر و الماضي في اللّغة الفرنسية فهو أمر تصعب محاكاته في اللّغة العربية لأنّه منوط بمعايير أدق.

كما ترجع مشكلة ترجمة الحاضر السردى أيضاً إلى مرونة و صعوبة تحديد الجهة الزمنية التي يرمي إليها بدقة حيث نجد: - أنّ الحاضر السردى يحل محل الماضي المركب في الفرنسية passé composé في جمل إسنادية سردية propos narratifs والتي تعبر عن تطور و تقدم أحداث القصة progresser le récit والتي سماها "Weinrich" أحداثاً من الدرجة الأولى (de premier plan)، و مثال ذلك رواية "l'étranger, Albert Camus" (الغريب لألبير كامو) التي وردت في مجملها بصيغة الماضي المركب حتى أنها أثارت حفيظة النقاد<sup>(34)</sup> وترجمتها "عايدة مترجي إدريس" بالصيغ المتنوعة للماضي في اللّغة العربية، في حين أنه عاجز عن الحلول محل الماضي الناقص l'imparfait لأن جهته مستمرة وهو بذلك يعبر عن أحداث ثانوية (وصفية) (arrière plan)<sup>(35)</sup>.

بالإضافة إلى صعوبات تحديد الجهة الزمنية للحاضر توجد قيود تتعلق باختيار القرائن الزمنية التي تلحق به، كما تتحكم و ترتبط بعطف التراكيب الفعلية<sup>(36)</sup>، حيث أنه إذا ما ورد النص بزمن الحاضر وجب مراعاة استعمال القرائن المرافقة لهذا الزمن في السياق، حيث أنّ " السوابق و اللواحق و اللواحق لها دور فعال في تحديد السياق مع الصيغة (يفعل) و إن كئنا لا نستطيع إغفال القرائن السياقية و المقامية"<sup>(37)</sup> ففي سياق معين تتعارض القرائن مع بعضها البعض " فاختيار قرينة يقصي القرائن الأخرى"<sup>(38)</sup>.

كما لا يمكن استعماله بعد الوحدات: رجاء أن، قبل أن... فلا يمكن أن نقول:  
- "التجأت إليك رجاء أن عفوت عني" بل يجب القول باستعمال المضارع المنصوب:  
- التجأت اليك رجاء أن تعفوا عني<sup>(39)</sup>.

### المحور الثالث: سبل و مقتضيات تجاوز صعوبات ترجمة الزمن

إنّ اختيار ترجمة الحاضر السردي في الفرنسية بالحاضر في اللّغة الإنجليزية يجب أن يتم وفقاً لمعيارين اثنين هما: أولاً الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الحدث le type de procès و مراعاة (علاقة الحدث) أي توافق الحدث مع جهات الزمن المختلفة sa compatibilité avec les différents aspects<sup>(40)</sup> و هذا ما يصدق عند تطبيقه على ترجمته إلى اللّغة العربية.

و يكتسي السياق من المنظور الوظيفي (وفقاً للمدرسية الوظيفية Firth) أهمية كبيرة حيث يرتبط بالزمن بقدر ما يرتبط بعناصر أخرى هي الشخصيات و الأحداث والمكان و التي يجب مراعاتها للإلمام بالمعنى الذي تحمله الرسالة<sup>(41)</sup>.

وهذا مع مراعاة توافق المحددات " marqueurs " الظرفية مع السياق و الصيغ الصرفية حيث أنّ التعابير الصرفية المختلفة التي تسمح بتحديد معالم الزمن (servent au repérage temporel) و كذا جهاته تتوافق مع معلم زمني يرتبط بلحظة التلفظ أو بلحظة وقوع حدث آخر أو مع الاثنين معا<sup>(42)</sup>.

كما أن المترجم ملزم بالتمييز بين الكاتب و الراوي وبين لحظة التلطف و السرد ولحظة وقوع الحدث (المسرود) حتى يستطيع الولوج إلى الإيحاءات الزمنية، فالراوي قد لا يستعمل الزمن وفق الترتيب الكرونولوجي المنطقي و ذلك لأغراض بلاغية أو أسلوبية.

ولا تعد الصيغ الصرفية إلا قوالب يقدمها النظام الصرفي كمادة أولية للسياق حتى يتشكل المعنى التام الذي يشمل الحدث و الزمن، وحتى تحافظ هذا الصيغ على دلالاتها الزمنية إذا ما نقلت إلى السياق، استوجب تحقيق الاختيار الضمني لصحة الدلالة ومراعاة استقامة الكلام، فالمستقيم الحسن كما عرّفه سيبويه هو قول القائل:

- أتيتك أمس، وسأتيك غدا،

وأما المحال فإن تنقض أول كلامك بآخره فتقول:

- أتيتك غدا، وسأتيك أمس(43).

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المترجم أن يضع جانبا كل سياق يتحقق فيه إلغاء المتقابلات (neutralisation) أي السياق الذي لا يكون فيه مجال لاختيار الصيغة الفعلية إذ أنّ ما يلفت الانتباه هو أن قرينة الفعل التابع في الجملة المركبة تخضع لقيود تعرف في عدد من اللغات بتوافق الأزمنة مثال ذلك اختيار وحدات نحو: قبل أن، شريطة أن، رجاء أن(44).

و ما ينبغي أن يسترعي انتباه المترجم أنّ للفعل الأول في الجملة المركبة في اللغة العربية دور هام، كما أنّه يفرض طبيعة الزمن الذي يخضع له تصريف فعل الجملة التابعة في الجملة المركبة باللغة الفرنسية(45).

و طالما أنّ استعمال الزمن و الحاضر السردية خاصة منوط في الواقع بتنوعات أسلوبية لا ينجر عنها تغيير في المعنى، و لكن تتميز باستعمال دقيق للقرائن بمجموع استعمالاتها و دلالاتها في كلتا اللغتين، فمن الضروري الانطلاق من فهم و تحليل سياق الكلام(46)، و هذا التحليل يسمح لنا بالوقوف على القوالب الممكنة و القوالب المستحيلة.

و على المترجم أيضاً أن يلج إلى اللّغة من بابها الواسع فيقف على التغيرات الدلالية للقرائن و التراكيب و الصيغ من سياق إلى آخر، و لا يجب أن يحصر استعماله للغة على الشائع و المتداول بل عليه أن يأخذ بعين الاعتبار العدد الهائل من الاستعمالات سواء كان ذلك لدى جماعة ضيقة أو لدى جماعة لسانية واسعة، و لا ينبغي الاكتفاء بالبنى الجامدة و المقبولة، وذلك مع مراعاة احترامها للتوافق الزمني مع الصيغ و التراكيب المستعملة في السياق.

واستعمال الحاضر السردى له خصوصية تتعلق باختيار الكاتب لتحقيق أغراض بلاغية معينة بمزجه بين الحاضر و الماضي أحياناً و الحفاظ على سرد مستمر بال حاضر يمتد على عدة صفحات حيناً آخر، وهنا تتجلى مهارة المترجم ككاتب ثانٍ للنص الأصلي وفق ما تستسيغه اللّغة المنقول إليها.

#### الخاتمة:

يفضي هذا البحث في خاتمه إلى أنّ الزمن، النبع الذي تنبثق منه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار والتكرار في النص الروائي، يفرض في الكثير من الأحيان على المترجم تراكيب يستعصي نقلها من لغة إلى أخرى سوى مروراً بالضرورة على تحليل زمني للرواية ولتقنيات السرد التي وظّفها الكاتب من استنكار و استرجاع و تزامن و قطع و خلاصة، كما يجدر به تحديد المقاطع السردية التي تزداد فيها الحدة الدرامية مع الإحاطة بما تستسيغه أو تستهجنه لغة الوصول من استعمال مطرد لزمن دون غيره أو مزجه مع بقية الأزمنة السردية المشكلة للنسيج العام للقصة.

أما عن المقابلات الصرفية والنحوية لمختلف صيغ الأزمنة خاصة الحاضر السردى منها في اللّغة الفرنسية فإنّ اللّغة العربية تجد دوماً أدواتها الخاصة للتعبير عن الزمن و جهاته في النص الروائي، كما تقدّم بدائل عن استعمال الزمن وفق ما يقتضيه السياق حيث لا نُنكر أنّ لكل لغة ملكتها وأسلوبها في التعبير عن نفسها فما يصح في لغة معينة قد لا يجوز بالضرورة في لغة أخرى لاسيما إن كانت هاتان اللغتان لا تنتميان إلى العائلة ذاتها.

#### قائمة المراجع:

- ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه و أبنيته، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1983.
- إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، دار الفرابي، بدون سنة النشر.
- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) ، معاني القرآن، ج 2، بيروت، عالم الكتب، 1983، ج 2.
- بن دالي الحسين، الزمن في العربية و الفرنسية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الترجمة، 1992.
- جورج موانان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، بيروت، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر والتوزيع، ط1، 1994.
- تمام حسان، اللّغة العربية، معناها و مبناها، المغرب، دار الثقافة، طبعة 1994
- سيويوه أبو بشر عمر بن عثمان، الكتاب، تح و شر عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط03، 1988، ج 1. - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، الكويت، عالم المعرفة، 1998.
- عبد الجبار تومة، زمن الفعل قرائنه و جهاته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994 .
- عصفور محمد، دراسات في الترجمة و نقدها، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، 2009.
- مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللّغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1986.
- محمد عبد الرحمان الريحان، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، القاهرة، مصر، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
- مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، القصاروي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، 2004.
- Anna Jaubert, Jaubert ( Anna), Entre convention et effet de présence, l'image induite de l'actualité in Pierre le Goffic, Le présent en français, New York, édition Rodopi, bv Amsterdam, 2001.

- Carl Vetters, Temps, Aspect et Narration, Amsterdam, Rodopi, 1996.
- E. Benveniste, Problème de linguistique générale, France, Ed Gallimard, 1966.
- Hélène Chuquet, L'alternance passé-présent dans le récit: contraintes de la traduction du français vers l'anglais, Meta : journal des traducteurs/ Meta: Translators' Journal, vol. 45, n° 2, 2000.
- Hélène Chuquet, Approche linguistique des problèmes de traduction : Anglais-Français, Paris, Ophrys, 1987.
- Hélène Chuquet, Approche linguistique des problèmes de la traduction : Anglais-Français, , Paris, Ophrys, 1987, p.85.
- Jean-paul Confais, Temps, mode, aspect : les approches des morphèmes verbaux et leurs problèmes à l'exemple du français et de l'allemand, Toulouse, Presse Universitaire de Mirail, 2002.
- Mathieu Guidère, Manuel de traduction, Paris, Ellipse, 2002
- Sylvie Mellet, Valeur aspectuelle du présent: un problème de frontière, in Pierre le Goffic, les formes conjugués du verbe français : oral et écrit, Paris, OPHRYS, 1997.
- Tarik khaled Younis, The problem of tense in translation, Yarmouk University, Jordan, thesis submitted in partial fulfillment of requirement for the degree of Master of arts at Yarmouk University, 1988.

#### الهوامش و الإحالات:

- (1) إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفرابي، بدون سنة النشر، ص34.
- (2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، الكويت، عالم المعرفة، 1998، ص188.
- (3) جورج موان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، بيروت، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1994، ص.285.
- (4) إنعام بيوض، المرجع السابق، ص.54.

- (5) بن دالي الحسين، الزمن في العربية والفرنسية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الترجمة، 1992، ص.141.
- (6) ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1983، ص.24.
- (7)- Tarik khaled younis, The problem of tense in translation, Thesis submitted in partial fulfillment of requirement for the degree of Master of arts at Yarmouk University, Jordan, Yarmouk University, 1988, p.16.
- (8)- id, p.15.
- (9)- ibid.
- (10) مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، القصراوي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، 2004، ص.128.
- (11) المرجع نفسه.
- (12) عصفور محمد، دراسات في الترجمة و نقدها، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، 2009، ص.173.
- (13) إنعام بيوض، المرجع السابق، ص.45.
- (14) عبد الجبار توامة، زمن الفعل قرائنه و جهاته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص.81.
- (15) مالك يوسف المطليبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1986، ص.83.
- (16) تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، المغرب، دار الثقافة، طبعة 1994، ص.240.
- (17) المرجع نفسه، ص.104.
- (18) المرجع نفسه، ص.105.
- (19) سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان، الكتاب، تح وشر عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط03، 1988، ج 1، ص.32.

- (20) الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد)، معاني القرآن، ج 2، بيروت، عالم الكتب، 1983، ج 2، ص.221.
- (21) المرجع نفسه.
- (22)- Jean-paul Confais, Temps, mode, aspect : les approches des morphèmes verbaux et leurs problèmes à l'exemple du français et de l'allemand, Toulouse, Presse Universitaire de Mirail, 2002, p.222.
- (23)-Sylvie Mellet, Valeur aspectuelle du présent: un problème de frontière, in Pierre le Goffic, le présent en français, les formes conjugués du verbe français : oral et écrit, Paris, OPHRYS, 1997, p 05.
- (24)- Tarik khaled Younis, The problem of tense in translation, Yarmouk University, Jordan, thesis submitted in partial fulfillment of requirement for the degree of Master of arts at Yarmouk University, 1988, p.21.
- (25)- E. Benveniste, Benveniste (Emile), Problème de linguistique générale, France, Ed Gallimard, 1966., p.245.
- (26)- ibid
- (27)- Hélène Chuquet, Approche linguistique des problèmes de traduction : Anglais-Français, Paris, Ophrys, 1987, p.84.
- (28)- Ibid, p.80.
- (29)- Ibid.
- (30)- Hélène Chuquet, Approche linguistique des problèmes de la traduction : op cit, p.85.
- (31)- Anna Jaubert, Jaubert ( Anna), Entre convention et effet de présence, l'image induite de l'actualité in Pierre le Goffic, Le présent en français, New York, édition Rodopi, bv Amsterdam, 2001. p.71.
- (32)- Carl Vetters, Temps, Aspect et Narration, Amsterdam, Rodopi, 1996., p.183.
- (33)-Hélène Chuquet, L'alternance passé-présent dans le récit: contraintes de la traduction du français vers l'anglais, Meta : journal des traducteurs/ Meta: Translators' Journal, vol. 45, n° 2, 2000, p.252.



- (34)- E Benveniste, op. cit, p. 245.
- (35)- Mathieu Guidère, Manuel de traduction, Paris, Ellipse, 2002, p.42.
- (36)- H  l  ne Chuquet, Approche linguistique des probl  mes de la traduction :Anglais-Fran  ais, op. cit, p.105.
- (37)- محمد عبد الرحمان الريحان، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، القاهرة، مصر، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ص.105.
- (38)- بن دالي حسين، المرجع السابق، ص.55.
- (39)- المرجع نفسه.
- (40)- H  l  ne Chuquet, Approche linguistique des probl  mes de la traduction :Anglais-Fran  ais, op. cit, p.80.
- (41)- Mathieu Guid  re, introduction    la traductologie, p.42.
- (42)- H  l  ne Chuquet, Approche linguistique des probl  mes de la traduction :Anglais-Fran  ais , op. cit, p. 105.
- (43)- سبيويه، المرجع السابق، ج1، ص.25.
- (44)- بن دالي حسين، المرجع السابق، ص.55.
- (45)- المرجع نفسه، ص.61.
- (46)- المرجع نفسه، ص.81.